مجلة التربية والعلم - المجلد (19)، العدد (5)، لسنة 2012

التوحيد عند الهندوس في المصادر العربية الإسلامية
(4- 6هـ/10-12م)

أ.د. غسان طه ياسين
الجامعة الإسلامية في ماليزيا

أزهار هادي فاضل
قسم التاريخ / كلية التربية
جامعة الموصل

الاستلام
2011 / 07 / 06

القبول
2011 / 08 / 09

Abstract

This study presents the historical evidence of the existence of monotheism (Tawheed) in ancient Indian beliefs and its transformation into polytheism (Shirk) which led the worship Idols, fire, animals and other elements. The Muslim historians have been bewildered about how the Hinduism merged anthropomorphism and monotheism together. Hindus were confused not only with the unification and anthropomorphism, but also with the command of (Brahma), creator of the universe. And also being a messenger with a divine message. They believe his status and rank in the Indian religion and kingship, they called him: (Brahman the Great God and the King).

الملخص

يهدف البحث في كيفية تناول المصادر العربية الإسلامية لموضـوع التوحيـد عنـد الهندوس. فقد أكدت هذه المصادر على وجود التوحيد في المعتقدات الهندية القديمة، وما لبثت هذه النزعة التوحيدية أن شابها التعدد والتجسيد، وذلك عن طريق تعظيمهم للأصنام، والنـار، والحيوانات، وغيرها.

والتبس الأمر على المؤرخين في شأن (براهما)، بين أن يكون الملك المؤسس لوحـدة الهند ودينها، وبين كونه رسولاً وصاحب رسالة سماوية. ولكنهم اتفقوا على إعلاء منزلته إلى مرتبة المؤسس للديانة الهندية وملكها. ويبدو أن أُسس حكم مؤرخينا بالتوحيد عند الهنود جـاء

من منظور إسلامي. فكما هو معروف فإن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تكاملت فيه مسألة التوحيد، فالتوحيد الإسلامي قائم على توحيد الإلوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، والتوحيد عند الهندوس قائم على توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، دون توحيد الألوهية.

التوحيد عند الهندوس

يتنازع الفكر الديني الهندوسي فيما يختص بالإله، نزعتان مختلفتان تمام الاختلاف، وهما نزعة الوحدانية ونزعة التعدد، وإن كانت نزعة التعدد أقوى وأكثر انتشاراً[1]. وقد بلغ تعدد الالهة عند الهنود مبلغاً كبيراً، فقد كان عندهم لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم إله يعبدونه ويستنصرون به عند الشدائد، كالماء والنار والجبال وغيرها، وكانوا يدعون تلك الآلهة لتبارك لهم في ذريتهم وأموالهم من المواشي والغلات والثمار وتنصرهم على اعدائهم، وعلى هذا كثرت الآلهة عندهم كثرة زائدة([2]).

بدأت الهندوسية على التوحيد، ثم ما لبثت شأنها شأن الكثير من الديانات أن انحرفت عن مسارها التوحيدي، نحو الوثنية والاشراك با . فقد ذُكر في شريعة مانو مهاريشا **Mannu** أي (الولي العظيم)[3] : "**أن برماتما أي [برهمان] الذي لا يدرك بالعقل وحده، اللطيف الخفي، والمحيط بجميع المخلوقات؛ أظهر ذاته بذاته)، و (في الدور الأول ست يك، يكون الدين عزيزاً. والناس لايتكلمون؛ إلا بالصدق. ولا يرتكبون المحارم**"[4]. يظهر من هذا أن االهنود، لا يخرجون في وصف برماتما (برهمان) عن الوصف الذي وصفت به باقي الاديان الذات الآلهية. ويبدو من هذا أن التوحيد هو الاساس في دين الهنود (الهندوس).

إن الاسم الذي يطلقه الهندوس على الحقيقة العليا المطلقة (الذات الإلهية)، هو (برهمان)، ومعنى (بره) في السنسكريتية (الكبير). ألبرماتما أو برهمان وجود، ووعي، ونعيم. فالحقيقة المطلقة، والوعي المطلق، والذات التي هي فوق كل أمكانية إحباط بنحو مطلق، هي النظرة الأساسية للهندوسية عن (الذات الإلهية)[5].

ترى الهندوسية أن عقل الإنسان طور لييسر استمراره وبقاءه في هذا العالم، لذا فإنه كُييف للتعامل مع الأشياء المادية المحدودة، في حين أن (برهمان) بعكس ذلك، كائن مجرد مطلقٌ لا محدود، ووجود وكيان من رتبة تختلف جذرياً عما يمكن لعقولهم أن تدركه. وهو ذات غير قابلة للإدراك الذي يقدر عليه العقل السطحي للإنسان [6]. لذلك فأنه يطلق على برهمان في الهندوسية، عندما يفهم ويتصور على أنه (الإله الأعلى) اسم (ساغونا برهمان) (Saguna Brahman)، أو ((الإله المتصف بالصفات)) أي الإله مشخصاً، تمييزاً له عن إله الفلاسفة الأكثر تجريداً المسمى (نيرغونا برهمان) (Nirguna Brahman) أي (برهمان بلا صفات)

أي (الإله الجوهر). فـ (نيرغونا برهمان) هو البحر المحيط بلا أي تموج أو ترقـرق، فـي حين أن (ساغونا برهمان) هو نفس ذلك المحيط لكن المتشقق بـالأمواج المزبـدة. وضـمت الهندوسية أنصاراً لكلا النظرتين. وتفصل الهندوسية بين النظرتين في رؤيتها لبرهمان، بـل تحتج على من يفصل بين النظرتين أو المفهومين لبرهمان، بأنه ينسى المسافة البعيدة التـي تفصل بين منطق عقولنا وا كيفما عرفناه وتصورناه [7].

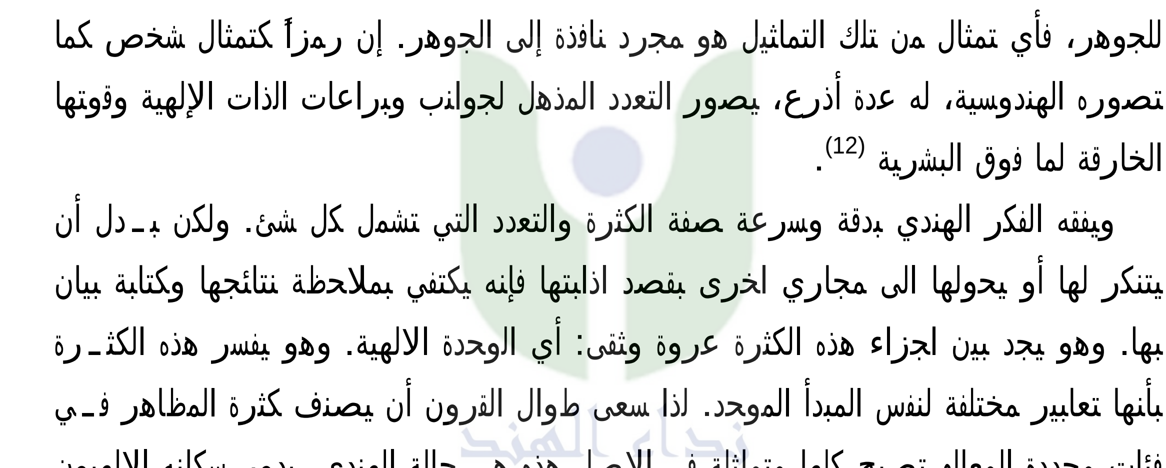
وتصور الهندوس للبرهمان، إما مشخص أو ككائن غير مشخص، وذلك حسب مايحملـه كل تصور من معنى أكثر تمجيداً وعلواً وإثارةً للاتجاه والميل العقلي الخـاص للـسالك. إذاً فالمفهوم يتنوع أو يختلف عند الشخص الهندوسي بحسب مستواه من الارتقاء، وعليه لا يتغير المفهوم الصفاتي، إنه حالة وجودية في مقابل حالة وجودية، بل حالة عقليـة تـسعى لإدراك وجود أسمى لا ند له أو بديل. كذلك تختلف علاقة برهمان بالعالم طبقاً للنحـو الـذي يـدرك ويتصور برهمان فيه. إذا تصور برهمان على أنه كائن مشخـصاً، فإنـه سـيكون الخـالق (براهما)، والحافظ (فشنو)، والمدمر (شيفا) الذي سيحل كل الاشـكال المتناهيـة المحـدودة ويعيدها ثانية إلى الطبيعة البدائية الأولى التي انبثقت منها. أما إذا أدرك برهمان على نحـو لا شخصي، فإنه سيكون فوق الصراع وبمنأى عن المتناهي من جميع الوجوه[8].

لقد مثلت الهندوسية كل صفة أو قوة من القوى الطبيعة كألهة صغرى، ومـن ثـم كانـت اشكالها لا حصر لها. فكل شكل ليس إلا رمزاً يشير إلى شئ ما ورائي، ولما لم يكن واحـداً من تلك الأشكال قادراً على الإشارة إلى الطبيعة الحقيقية بتمامها وكمالها فإنه من الممكـن اعتبار المجموع الكلي لكل تلك الأشكال تصف برهمان بمظاهره وتجلياته التي لا حصر لها. وعلى الرغم من أنه يمكن لعدد من التماثيل والصور أن تتساوى في حجم تعبيرها، عن نـسبةٍ من كيان البرهمان غير الصفاتي، بشكل صفاتي، إلا أنه ينصح المريد أن يعلق قلبـه طـوال الحياة بواحد خاص من تلك المظاهر أو الظهورات لبرهمان. وهذا لايعني أن يهمل ويتجنـب جميع المظاهر والوجوه الأخرى للبرهمان. بل يتحتم عليه ألا يهجر ويتخلى عن تلك الصورة التي اختارها مثلاً أعلى في كل حياته، بل يجب أن تبقى لها مكانة خاصة وأولى في قلبه، إلى جانب الصور الأخرى. لأن البرهمان عندهم سيتجسد بصور انسانية مختلفة[9].

ورغم تعدد هذه الصور، فأنهم كانوا يميلون أحياناً إلى التوحيد[10] أو إلى اتجاه قريب منه، فقد كانوا اذا دعوا إلهاً من آلهتهم، أو اثنوا عليه، أو تقربوا اليه بقربان، اقبلـوا عليـه بكـل عواطفهم، وجل ميولهم حتى يغيب عن وعيهم (اعينهم) فقط، ولكن يبقون بنفس المستوى مـن التأليه في لا وعيهم، يسترعون انتباههم بمجرد حضورهم، ويصير الههم هو ذلـك الإلـه لا غير، فيسمونه بكل اسم حسن ويصفونه بكل صفة كمالية، ويخاطبونه بـ (رب الأرباب)، وإله الإلهة، تعظيماً وإجلالاً، لا تحقيقاً وإيقاناً، وإذا عطفوا إلى إله غيره أقاموه مقام الأول وجعلوه

(رب الأرباب)، وإله الإلهة، فكان تعبير (رب الأرباب) يدل في بداية الأمـر علـى العظمـة والجلال، فلما مضت القرون على هذا النحو اصبح هذا التعبير ثابت المعنى، أي أنهم اعتقدوا فعلاً أن في صف الآلهة رئيساً ومرؤسين، وآمراً ومؤمرين، وأن الرئيس والآمر هـو وحـده رب الأرباب وإله الآلهة، وهذا وصف ثابت له لاينتقل إلى سواه، والكائنات كلها تحت يـده، وسائر الآلهة تحت أمره[11].

ونتيجة لهذا التصور عن الذات الإلهية صنعت الهندوسية للإله الالوف من التماثيل، ولـو ٲُقيمت هذه التماثيل على اهداف بذاتها، وإذا استدلينا على ذلك فإنه يصبح بذلك مفهوما، وانها بلا شك ستعد مغتصبة لمكانة البرهمان. ولكن الهندوسية لاترى ذلك، ولانها ليـست مـرادة لذاتها، و وظيفتها أن تشد قلب الانسان وتوجهه نحو ما تمثله لا نحو ذاتهـا. وانهـا مجـرد مجاري ومعابر تنطلق عبرها روح الانسان المثقلة بالحواس لـ (تطير من الأحد نحو الأحد). أي أنها لاتعبد التمثال لذاته، بل كل تمثال يصور البرهمان بخاصية معينـة، ولكنـه واجهـة للجوهر، فأي تمثال من تلك التماثيل هو مجرد نافذة إلى الجوهر. إن رمزاً كتمثال شخص كما تصوره الهندوسية، له عدة أذرع، يصور التعدد المذهل لجوانب وبراعات الذات الإلهية وقوتها الخارقة لما فوق البشرية [12].



ويفقه الفكر الهندي بدقة وسرعة صفة الكثرة والتعدد التي تشمل كل شئ. ولكن بـدل أن يتنكر لها أو يحولها الى مجاري اخرى بقصد اذابتها فإنه يكتفي بملاحظة نتائجها وكتابة بيان بها. وهو يجد بين اجزاء هذه الكثرة عروة وثقى: أي الوحدة الالهية. وهو يفسر هذه الكثـرة بأنها تعابير مختلفة لنفس المبدأ الموحد. لذا سعى طوال القرون أن يصنف كثرة المظاهر فـي فئات محددة المعالم تصبح كلها متماثلة في الاصل هذه هي حالة الهندي، يدور سكانه الإلهيون الذين لاحصر لهم في فلك بعض الآلهة الكبار مع العلم بأن هؤلاء الآلهة ليـسوا إلا تجـسيداً للكائن الأوحد [13].

التثليث في الهندوسية

التثليث عقيدة وثنية عرفته البشرية منذ غابر العصور، ذلك أن فكرة تعدد الآلهة ظهـرت في البشرية عند أول انحراف عن عقيدة التوحيد الأصلية. ولقد عبد الناس آلهة شتى، ولكـن أبرز عقائد المعددين (تعداد الآلهة) هي عقيدة التثليث.

عرف الهنود بكثرة وتعدد آلهتهم، وقد كان من أبرز معتقداتهم الإيمان بالثالوث، وعرف عندهم أكثر من ثالوث، فهو يختلف من طائفة إلى اخرى. ولكننا نجد الثالوث في كـل مـرة يشبه إلى حد كبير ثالوث النصارى، الذي عبدوه من دون ا تعالى[14].

تؤمن عقيدة الهنود (بأفتري Baftary، أي الشمس إله واحد ضابط الكل، خالق السماوات والأرض، وبإبنه الوحيد (آني Anny)، أي النار نور من نور مولود غير مخلوق تجسد من (فايو Vayu) أي الروح في بطن (مايا Maya) العذراء وتؤمن بـ (فاليو Valyo) الروح المحيي المنبثق من الأب والابن، الذي هو مع الأب، والابن يسجد له ويمجد)[15].

وعقيدة الهنود فيما يخص الثالوث، تشبه إلى حدٍ كبير عقيدة النصارى، فلا اختلاف بينهما إلا في الأسماء، فبينما يسمي النصارى الإله أباً، ويسوع المسيح أبناً، وروح الحياة المنبثقة روح القدس، نجد قدماء الهنود يسمون الأب (سافتري Saftary)، والابن (آني)، والروح (فايو). وبينما يتجسد يسوع في بطن مريم العذراء، يتجسد (فايو) في بطن (مايا) العذراء عند الهنود [16].

وعقيدة التثليث عرفها الهنود منذ عصور قديمة، (أي انها سبقت النصرانية في التثليث) وبقيت تنتقل من جيل إلى جيل، وإن اختلفت مسميات هذا الثالوث. وظهر الثالوث المؤلف من براهما، شيفا المهلك، وفشنو الحافظ، في عصر البطولة (1000-500ق.م). يدعى هذا التثليث باللغة السنسكريتية (تري مورتي Try - Morty) وهي جملة مركبة من كلمتين سنسكريتيتين، فا (تري) معناها (ثلاثة)، و (مورتي) معناها (هيئات أو أقانيم)، وهي (براهما Brahma، فشنوFishno، سيفا Siva)، ثلاثة أقانيم غير منفصلين عن الوحدة، وهي الرب والمخلص أو الحافظ والمدمر، ومجموع هذه الأقانيم إله واحد، ويرمزون لهذه الأقانيم بثلاثة أحرف، هي الألف والواو والميم، ويلفظونها (أوم)، ولاينطقون بها إلا في صلاتهم، ويحترمون رمزها في معابدهم احتراماً عظيماً، فلما أراد براهما (وهو خالق الوجود، الذي لاشكل له، ولا تؤثر فيه الصفات)، أن يخلق الخلق، اتخذ صفة الفعل، وصار شخصاً ذكراً، وهو براهما الخالق، ثم زاد في العمل فتمظهر إلى الصفة الثانية من الوجود، فكان فشنو الحافظ، ثم تمظهر إلى الصفة الثالثة الظلالية فكان سيفا المهلك، ويدعونها أيضاً بـ (ألني وسوريا واندرا Alny –Sourya – Indra)، وغيرها من الأسماء، ويشبهونها بالنار[17]. وهذا يعني من وجهت نظر الهندوس: أن الإله الواحد مؤلف من: الخالق، و الحافظ، و المهلك؛ إي ثلاثة في واحد (فكرة الإله الواحد المثلث).

وجاء في الكتاب المقدس للبراهمة (الفيدا) أن هذا الثالوث المقدس غير منقسم في الجوهر والفعل والامتزاج. فبراهما الممثل لمبادئ التكوين والخلق، ولايزال خلاقاً إلهياً هو (الأب)، وفشنو يمثل مبادئ الحماية والحفظ، وهو الإبن المنفك والمتمظهر عن الحال اللاهوتية، وسيفا المبدئ والمهلك والمبيد والمعيد، وهو (روح القدس)، ويدعونه (كرشنا الرب المخلص، والروح العظيم، حافظ العالم المنبثق أو المتولد منه فشنو الإله الذي ظهر على

الأرض، ليخاص الناس، فهو أحد الأقانيم الثلاثة التي هي الإله الواحد. وتتناوب هذه الأقانيم الثلاثة العمل، أي أن الإبن يعمل عمل الأب وروح القدس، وروح القدس يعمل عمل الأب والإبن، والأب يعمل عمل روح القدس والإبن، وهكذا[18].

ويروى أن احد الاتقياء واسمه اتنيس، رأى أنه من الواجب ان تكون العبادة لإله واحد، فتوسل ببراهما وفشنو وسيفا قائلاً: (يا أيها الثلاثة، اعلموا أني أعترف بوجود إله واحد، فأخبروني أيكم الإله الحقيقي، لأقرب له نذري وصلاتي، فظهرت الآلهة الثلاثة، وقالوا له اعلم يا أيها العابد أنه لا يوجد فرق حقيقي بيننا، وأما ماتراه من ثلاثة، فما هو إلا بالشبه، أو بالشكل، والكائن الواحد الظاهر بالأقانيم الثلاثة هو واحد بالذات)[19]. وإذا نُظر إلى هذا الثالوث لوجد أنه ليس إلا صوراً أو تجليات لإله واحد، وإذا ذكر الهندوسي أسم إله واحد من هذا الثالثوث، فإنه في حقيقة الأمر يشير إلى الإله الواحد الخفي، الكلي، القدرة، و المعرفة. إذا دقق النظر فيها، فلن يخفى عن العين المدققة، عن نوع واضح من التوحيد، و أن التعددية فيها ليست إلا الشكل الظاهري الذي يعبر به معتقد التوحيد عن ذاته.



نخلص إلى القول بإن الإنسان الهندي القديم، لم يكن يأخذ مسألة تعدد الآلهة على محمل الجد، ولم تكن الآلهة المتعددة بالنسبة إليه إلا وجوهاً متكثرة للقدرة الإلهية الواحدة. لقد آمن بألوهة منزهة يتوسل إليها من خلال إله مشخص، والذي رأى فيه التعبير الأسمى عن فكرة الألوهة المزروعة في ضمير الإنسان وفطرته، والسابقة لأي تصور يشخص هذه الألوهة، ويحددها في كائنات روحانية متفوقة.

ويقودنا هذا الاستنتاج إلى ان مفهوم جمع الألهة في ثلاثة أقانيم، ليس مفهوماً دينياً بقدر ماهو مفهوم سياسي. فلقد ظهر هذا الثالوث بعد مجئ الآريين واستحواذهم على الهند، وإدخالهم لنظام الطبقات، وجعلوا أنفسهم في أعلى طبقة (طبقة رجال الدين البراهمة، والمخلوقين من فم الإله براهما)، وبذلك أستطاعوا أن يضموا جميع السكان السابقين (الأصليين منهم، أو الذين نزحوا إلى الهند قبل دخول الآريين إليها)، تحت مظلة حكمهم، وتوحيدهم تحت لواء حكم مركزي ديني مسيس بيد الآريين، وخاصة كما عرفنا أن لكل من السكان السابقين إله خاص يجسد عنده مفهوم الألوهة، ولكل منها معتقدات دينية خاصة كان يعتنقها، فاستطاع الآريون بذلك أن يحتووا جميع تلك المعتقدات تحت أسم الهندوسية، والقائمة إلى الأن على الرغم من تغير بعض مفاهيم معتقداتها.

1-2-1 التوحيد من المنظور الإسلامي

التوحيد في اللغة: مشتق من وحد الشيء إذا جعله واحداً، فهو مصدر وحد يوحد، أي: جعل الشيء واحداً[20]. التوحيد اصطلاحاً: هو تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام

ويتخيل في الأوهام والأذهان، وهو ثلاثة أشـياء معرفـة ا تعـالى بالربوبيـة، والإقـرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة[21]. وهو إفراد ا – سبحانه وتعالى - بما يختص به مـن الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات[22].

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

1. توحيد الربوبية
2. توحيد الألوهية.
3. توحيد الأسماء والصفات.

وقد اجتمعت هذه الاقسام في قوله تعالى: {رب السماواتِ والأرضِ ومـا بينَهمـا فَاعبـده واصطَبِر لِعِبادتِهِ هلْ تَعلَم لَه سمِياً} [سورة مريم: الآية 65].

توحيد الربوبية: هو إفراد ا -عز وجل- بالخلق، والملك، والتدبير. فإفراده بالخلق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا ا [23].

توحيد الألوهية: وهو إفراد ا - عز وجل- بالعبادة. فالمستحق للعبادة هو ا تعـالى[24]، قال تعالى: {ذَلِك بِأَن الله هو الْحق وأَن ما يدعون مِن دونِهِ الْباطِلُ}[25]

توحيد الأسماء والصفات: وهو إفراد ا - عز وجل- بما له من الأسماء والصفات[26].

إن التوحيد هو جوهر الإسلام، بل جوهر كل الأديان السماوية، وهو دعوة الرسل والأنبياء من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام. وجاء في القرآن الكريم: {ولقد بعثنا فى كل أمة رسـولا أن اعبدوا ا واجتنبوا الطاغوت}[27]. ويقف الإسلام بخصيصة التوحيد هذه علـى الطـرف المقابل للعقائد التى يتسع فيها مفهوم العبادة لغير ا تعالى، كائنا ما كان هذا الغير: جماداً، أو حيواناً، أو إنساناً، أوكائناً خفياً كالجن والشياطين. كما يقف على الطرف المقابل أيضا لكـل المذاهب والفلسفات التى تؤمن بحلول ا في غيره، أو اتحاده بهذا الغير، أو تجسده فيه.

ولم ترد كلمة التوحيد بهذه الصيغة اللغوية فى القرآن الكريم، وإنما وردت بـصيغة "الواحـد" وصفا تعالى اثنتين وعشرين مرة. كما وردت لها فيه صيغة "أحد" -وصفا تعالى- فـى سورة الإخلاص في قوله تعالى: {قل هو ا أحد} [28]، وهذه السورة تعدل ثلث القـرآن، لمـا اشتملت عليه من بيان التوحيد الخالص الذى هو أصل الإسلام وذروة سنامه [29].

والتوحيد - في هذا الإطار الواضح الميسر- هو العقيدة التى يحملها الإسلام إلى الناس كافـة ويقدمها للبشر بحسبانها معيارا وحيدا يصحح بها علاقة الإنسان با -تعالى- عقيدة وعبـادة. ورغم بساطة هذه العقيدة ووضوحها فقد شغلت مساحة هائلة من اهتمام العلمـاء والمفكـرين والفلاسفة المسلمين، ونشأت حولها تفسيرات وشروح وأفكار بالغة الدقة، شكلت "علما" مستقلا سمي بعلم التوحيد، أو علم الكلام، وظهر هذا العلم في وقت مبكر جدا من تـاريخ الإسـلام،

ولازال يستمد مبررات وجوده من هذه العقيدة حتى يومنا هذا[30]. ونشأت على طـول هـذا التاريخ مدارس وفرق كلامية اختلفت رؤاها وتفسيراتها العلمية لأبعاد عقيدة التوحيد، لكنها لم تختلف حول المعنى البسيط لهذه العقيدة كما يقررها القرآن الكريم والسنة النبوية[31].

1-2-2 التوحيد في الفكر الهندوسي تبعاً للمصادر العربية الإسلامية

1- وصف المسعودي (ت346هـ/ 957م) للتوحيد عند الهنود: وصف المسعودي التوحيـد عند الهنود من منطلق نصين، تفحص من خلالهما دوافع ومعاني التوحيد عند الهنـود، فهـو يشير إلى أن كثيراً من اهل الهند والصين يعتقدون أن ا عز وجـل جـسم، وأن الملائكـة أجسام، وأن ا وملائكته احتجبوا بالسماء الامر الذي دعا الهندوس إلى أن يتخـذوا تماثيـل وأصنام على صورة البارئ، وعلى صورة الملائكة، يعبدونها ويقربون اليها القرابين والنذور "**لشبهها عندهم بالباري وقربها منه**"[32]. فأقاموا على ذلك برهة من الزمان حتى نبههم بعض حكمائهم على أن الأفلاك والكواكب أقرب الأجسام المرئية إلى ا تعالى، وأنها حية ناطقـة، وأن الملائكة تختلف فيما بينها وبين ا ، وأن كل ما يحدث في هذا العالم فإنما هو على قدر ما تجري به الكواكب عن أمر اللّه، فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم، فمكثوا على ذلك دهراً، فلما رأوا الكواكب تخفى بالنهار وفي بعض أوقات الليل لما يعرض في الجو مـن الـسواتر أمرهم بعض من كان فيهم من حكمائهم أن يجعلوا لها أصناماً وتماثيل على صورها وأشكالها، فجعلوا لها أصناماً وتماثيل بعدد الكواكب الكبار المشهورة، "**وكل صنف منهم يعظم كوكباً منها، ويقرب لها نوعاً من القربان خلاف ما للآخر، على أنهم إذا عظموا ما صوروا من الأصنام تحركت لهم الأجسام العلوية من [الكواكب] السبعة بكل ما يريدون، وبنوا لكل صنم بيتـاً وهـيكلاً مفـرداً، وسموا تلك الهياكل بأسماء تلك الكواكب**"[33]. فهو يشير بذلك إلى أن اتخاذهم لهذه الاصنام لكي تقربهم إلى ا زلفى، اي أنهم لديهم توحيد في الربوبية.



2- ورد وصف المقدسي (ت بعد 355هـ/ 965م) للتوحيد عند الهنـدوس: علـى الـسياق السابق، ولكن بعبارات أخرى حاول المقدسي، وصف التوحيد عند الهنود من منطلق مايقارب 17 نصاً. وقد فصل في هذا الموضوع تفصيلاً شاملاً، فالهندوس عنده ينقسمون إلى تـسعمائة ملة، عرف منها تسعة وتسعون ضرباً، يجمع ذلك اثنان وأربعون مذهباً، تنقسم إلـى أربعـة اقسام رئيسية، إلا أنه ارجعهم في النهاية إلى اسمين: البراهمة والسمنية[34].

فالسمنية هي المعطلة (اي التي لاتؤمن بمسألة الخلق والخالق). والبراهمة "ثلاث اصناف"[35]. ولعل المقدسي أراد أن يشير هنا إلى المذاهب البراهمية المتمحورة حول الألهـة الثلاثـة أو

الثالوث (براهما- شيفو- فشنو)، غير أنه بعد ذلك ذهب في أتجاه آخر لتفسيره لهذا التصنيف الثلاثي.

وقد وضح المقدسي موقف كل فرقة من هذه الفرق من التوحيد، فقسمهم من وجهة نظره إلى:

- الصنف الأول (الهندوس) يقول بتوحيد ا عز وجل عن الاضداد والشركاء، ولايعبدون معه آخر وهؤلاء هم الذين قالوا بالرسالة، وأن ا بعث لهم رسول، واختلفوا في هيئة وصف ذلك الرسول على عدة اتجاهات، كلها تشير إلى ذلك الرسول على أنه المنفذ لأمر ا ، وبالتالي صنفهم المقدسي من صنف الموحدين لعدم وجود الاشراك عندهم، رغم بطلان زعمهم واعتقادهم في ماهية الملائكة والرسل[36].
- الصنف الثاني: هم الذين لم يقولوا بالرسالة، ولكنهم اثبتوا الخالق، فذهبوا إلى أن هذا الكون مخلوق من قبل إرادة، وهو المقصود بتوحيد الربوبية، وهو نفسه اعتقاد المشركين قديماً قبل الإسلام، ولكنهم اشركوا في العبادة، فعبدوا الأصنام والأشياء، معتقدين أنها تقربهم إلى الخالق، وهذا هو شرك العبادة المعروف[37].
- أما الصنف الثالث، فهو الصنف المشرك نهائياً، أي اثبتوا للكون ارادتين وخالقين وهؤلاء مشركون في الربوبية والألوهية معاً فقالوا الكون مخلوق بعده ارادات، وفسروها تفسيرات كثيرة لاحصر لها فليرجع اليها من خلال كلامهم[38].

كل الاصناف السالفة الذكر عند المقدسي، لم توحد ا في الاسماء والصفات، بل اوجدوا له اسماء وكيفيات هو منزه عنها. وعند ذكره لكلمة الموحدين (فيقصد بهم الصنف الأول والثاني، وهم الذين اثبتوا وجود الخالق، والصنف الأول الذين عبدوا ذاك الخالق، وعند ذكره لغير الموحدين فيقصد بهم الصنف الثالث، وهم الذين قالوا بوجود عدة ارادات في الكون، وهم الذين ليس لهم من التوحيد اي نصيب، لاتوحيد ربوبية أو الوهية أو اسماء وصفات. واستخدم المقدسي[39] بعض المصطلاحات الإسلامية عند وصفه لمعتقد التوحيد عند الهنود، فعند وصفه للألهة البرهمية استخدم لفظة (ا عز وجل)، والأمر نفسه ينطبق على المسعودي[40]، ولعلهما أرادا من خلال ذلك أن يجعلا وصف الهندوس مستساغاً لدى القارئ الإسلامي[41].

3- وصف ابن النديم (ت قبل 378هـ/ 988م) للتوحيد عند الهندوس: من خلال نصوصه العشرة، كان أكثر تحديداً للتوحيد عند الهنود، فذكر أن فرق الهند على صنف واحد أيضاً، وهو صنف المشركين في العبادة، ومع ذلك فهم المثبتون للخالق، وإن اختلفوا في هذا الخالق، هل هو ا أم لا؟ ولكنهم قالوا بإرادة واحدة في الكون، وأن مايعبدونه من أصنام، وأجرام، وكواكب، إنما هي للتقريب إلى ذلك الخالق، ولأنها أشياء عظيمة تستحق التقديس[42].

4- وصف البيروني (ت440هـ) للتوحيد عند الهنـدوس: لعل البيروني كان أكثر المؤرخين تركيزاً من غيره في مسألة تحليل التوحيد، فقد استعرض التوحيد عند الهنود من خلال نصين يتعلقان بعبادة الأوثان، فقسم الهنود في نظرتهم للتوحيد إلى قسمين: الخواص والعوام. فقـالوا الخواص بتوحيد الأسماء والصفات، حيث نزهوا ا تعالى عن الأماكن والحـواس، ولكـنهم اثبتوا له الصفات والأسماء كما يستحق[43]، وهم في ذلك مثل مذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين، الذين ينزهون ا عن الاضداد والأشياء[44].

أما العوام فقد أشار البيروني إلى أنهم اثبتوا الحواس ، وقالوا مادام يرى فلابد له مـن عين، وجعلوا له ابعادا فهو بطول اثني عشر إصبعاً في عرض عشر أصابع، (ثم أضافوا لـه من الأشياء مما جعله كأئن اسطوري[45]. وهؤلاء لا يختلفون من وجهة نظره عن المشبهة في الإسلام، حيث شبهوا ا بكل شئ[46]. ولعل أصحاب هذا المذهب قد أخذوا مذهبهم هذا عـن عوام الهند في قولهم في ا ، وخاصة أن هذه الفرق الإسلامية لـم تظهـر إلا بعـد توسـع الفتوحات الإسلامية، ونشاط حركة ترجمة كتب الثقافات الأخرى[47].

أدرك البيروني أنه يخاطب أمة اساس معتقدها الديني التوحيد، فقد حرص على أن يوضح لقرائه فكرة الهنود عن التوحيد، لذلك فهو يقول: (أنهم رأوا وحدته هي المحضة، ووحدة مـا سواه بوجه من الوجوه متكثرة. ورأوا وجوه حقيقيا لأن قوام الموجودات به. ولا يمتنع تـوهم ليس فيها مع ايس فيه كما يمتنع توهم ليس فيه مع ايس فيها)[48].

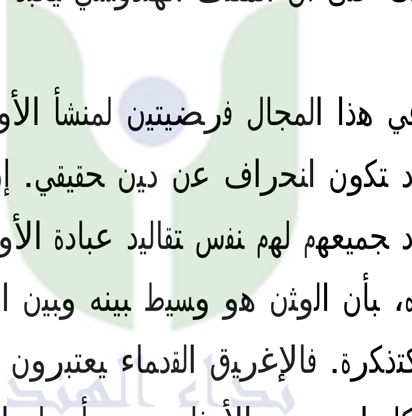
أما فيما يتعلق بتوحيد العبادة، فلم يذكره البيروني لا من قريب ولا من بعيد، بل ركز على توحيد الأسماء والصفات،[49] شأنه في ذلك شأن أهل الكلام، لأن توحيد العبادة مـن منظـور الإسلام يعني الايمان بوحدانية ا ، ولكن الاعتقاد بوجود وساطات تقود إلى رضى ا فهـذا الشرك المشهور عند العرب قديماً[50].

ويشير البيروني إلى أن عبادة الأوثان عند الهنود لابد أن يفهم على اساس الحقيقـة التـي تقول أن عامة الناس (العوام)، يتأثرون فقط بالأشياء المحسوسة، ولا يعيرون اهتمام للأشـياء المدركة بالعقل[51] ويكمن الاختلاف بين الناس العامة (التي بنت نظرتها للتوحيد على اسـاس نظرة الخاصة، ولكنها اضافت لها) والناس الخاصة، ومهما تكن انتماءتهم الدينية، وفـي كـل المجتمعات الدينية، ومن ضمنها الهندوسية، تعبد ا وحده[52].

ويرى البيروني بأن الهندوسية هي ديانة توحيدية بطبيعتها، وأن بعض النصوص الهندية تحتوي آراء تشير بان ا هو واحد، وبأنه الأوحد، و الأزلي، و الفريد، ولا يشبهه شيء. لذا فهو يرى الإشراك أو التعددية لديهم، هو انحراف عرضي شائع من النظرة التوحيدية، ونـتج عن عدم قدرة الناس على فهم المسائل غير الرمزية الفلسفية والدينية. إذن هذا الإشراك هـو

ببساطة مسألة وضع رموز وأشكال دينية عندما يحتاج الأشخاص إلى التركيز على التجليات أو تمثيل الكائنات العليا[53].

ويشير البيروني إلى أن عبادة الهندوسي للأوثان لاتعني في نظره الشرك با ، فوجودها الأساسي مختلف عن الاعتقاد، وهي اشبه ماتكون بمجالس الذكر عند المتصوفة، الذين يتأملون بشخصية إلاههم لكي ينالوا مزايا روحية، ولكنهم لا يمثلونه بشئ ملموس[54]، غير أن الهنود يقومون بتمثيل بعض الملائكة، أو أرواح الأولياء، أو الاشخاص الذين وهبوا هبة الخلود من وجهة نظرهم، فهم يبنون معتقداتهم على تماثيلهم، ومن ثم يوجدون علاقة مع الأشياء التي يمثلونها[55]. وسجودهم لهذه الأوثان، من وجهة نظره، هو سجود تحية وليس عبادة، وهي تحية لأرواح أبائهم وزعمائهم[56]. وهم في ذلك لايشبهون في معتقداتهم هذه، معتقدات الوثنين في الجزيرة العربية، الذين أعتقدوا أن هذه الأوثان منصرفة ومؤثرة في الذات، وليس أدوات للقوة الإلهية. وأن هذه الأوثان تمثل آلهة الأرض، وا يمثل إله السماء، وهذا هو الشرك بعينه. فيؤكد البيروني بذلك على أن المثقف الهندوسي يعبد ا وحده، ولا يفكر بعبادة تمثال مصطنع يمثله[57].



ويميز البيروني في هذا المجال فرضيتين لمنشأ الأوثان: أما أنها كانت موجودة قبل ان يرسل ا رسله، أو قد تكون انحراف عن دين حقيقي. إن عرب الجاهلية و الوثنيين اليونان و الرومان والهنود جميعهم لهم نفس تقاليد عبادة الأوثان، فعرب الجاهلية كانوا يعتقدون، كما أشرنا أعلاه، بأن الوثن هو وسيط بينه وبين ا وتجليه فضلا عن انه ممثل له، بينما آخرين يرونه فقط كتذكرة. فالإغريق القدماء يعتبرون الأوثان وسائط بينهم وبين ا بحسب رأي البيروني، وكانوا يعبدون الأوثان تحت أسماء النجوم، وكما يشير البيروني بأن الهندوس أيضا يشرفون أوثانهم حسب من بناهم وليس حسب المواد التي صنعوا منها[58].

وبهذه الطريقة يصل البيروني الى استنتاج إن الفرق قليل مابين الهندوسية والتقاليد الدينية التي تسمى التوحيد. والاختلاف هو غالبا مابين النخبة والعوام ولكن اتصالهم بالدين قد يكون الاختلاف نابعاً في النخبة من العوام. وفي نخبة المجتمعات المتدينة منها الهندوسية نجدهم يعبدون ا وحده ومن جانب اخر جميع العوام غير المتعلمين حتى المتمسكين باليهودية والمسيحية والإسلام نجدهم يحتاجون الى أشياء ملموسة في عبادتهم وعلى قيادتهم الدينية أن تفقههم في هذه المسألة. وان الهنود كانوا قوماً يؤمنون بإله واحد موجود بذاته، خفي، أبدي و أزلي، كلي القدرة والمعرفة، لا تدركه الأفهام و العقول، خالق للسماء وللأرض وكل ما عليها[59].

5- وصف الشهرستاني (ت548هـ / 1153م) للتوحيد عند الهندوس: فقد ذهب إلى ما ذهب إليه ابن النديم[60]، ومن خلال نصوصه الأربعة، في أن كل الفرق الهندية مشركة في العبادة، ولايوجد لديهم اي توحيد، فيما عدا توحيد الربوبية[61]. ومن الملاحظ أن الشهرستاني خلط بين توحيدي الألوهية والربوبية، فذهب إلى أن اعتقاد بعضهم في معبوداتهم هي الخالقة للكون وليس ا ، بعكس بعض الفرق الأخرى[62]. وليس هناك من مسوغ للشهرستاني أن يجمع كل الفرق في بند واحد، ولم يفصل في موقفهم من التوحيد (وهو في ذلك اتبع ابن النديم)، كما فعل المقدسي، لأن كل فرقة تختلف عن الأخرى من ناحية نوعية التوحيد. ولم يتبع كذلك تقسيم البيروني إلى طبقتي الخواص والعوام وموقف كل طبقة من التوحيد، وأشار للثالوث الهندوسي بقوله (أن كل من فشنو وفستا عبارة عن نبيين مرسلين، وليس صورتان للألهة براهما)[63].

ولم يوضح لنا الشهرستاني موقف الهنود من عبادة الأوثان، أو الأجرام والكواكب، فقد أشار في فصله لأرض الهند إلى توصيف الشمس والقمر على أنهما من الآلهة، بدون الإشارة إلى كونهما وسطاء يكتبون الشرائع والقوانين لإتباعهم، فيقدم ببساطة تبجيل اتباعهم للشمس والقمر بدون عبادة مقيدة لهم[64].

وفيما يخص عبادة الأوثان، فيرى الشهرستاني بان تنوع المدارك الهندية تعتبر تمثيلات رمزية لكائنات عليا وبتمثيل هذا النوع من عبده الأوثان، وحسب رأيهم، فان إدراكهم للأوثان ليس توحيد، أو نظرتهم تجاه الأوثان ليس توحيدي بطبيعته فالبعض يعتبرها تمثيل للإله، أو من مظاهر تجلياته، من خلال رسل على شكل إنسان. وفي نفس الوقت يستخدمهم كوسائط، وآخرين يعتبرون الأوثان أشياء مثل: الماء والنار والأشجار، ويعتبرونها ملائكة أو كائنات عليا. ورغم ان الشهرستاني لا يدعي بان الهندوس موحدين إلا انه يشير بان بعضهم يحتاج إلى تمثيل رمزي أثناء عبادته للكائنات العليا كما هو الحال عندما يصف أتباع الروحانيات مثل أصحاب الباسنوية، و الباهودية، و الكبالية، و البهدونية، وعبده الكواكب: عبدة الشمس (الدينيكتية) و عبدة القمر (الجاندريكاينية).[65]

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة:

1) أكد مؤرخونا المسلمين على وجود التوحيد في المعتقدات الهندية القديمة، وما لبثت هذه النزعة التوحيدية أن شابها التعدد والتجسيد، وذلك عن طريق تعظيمهم للأصنام، والنار، والحيوانات، وغيرها. وتصورهم هذا عن المزج بين الوحدانية والتعددية لايجانب واقع

الهندوسية. وقد أحتار مؤرخونا كيف أمكن للهنوس التوفيق بين الوحدانية والتجسيم، وهذا الأمر أدى أحياناً إلى ارتباك معلوماتهم حول التوحيد.

2) ولم يقتصر الأمر على التوحيد والتجسيم، فقد التبس لديهم الأمر في شأن (براهما)، بـين أن يكون الملك المؤسس لوحدة الهند ودينها، وبين كونه رسولاً وصاحب رسالة سماوية. ولكنهم اتفقوا على إعلاء منزلته إلى مرتبة المؤسس للديانة الهندية وملكها، فهو (برهمن الأكبر والملك)، وهو "الإمام فيها المقدم، وظهرت في أيامه الحكمـة، وتقـدم العلمـاء، واستخرجوا الحديد من المعدن وأغفلوا الجانب الألهي فيه، ولعل مرد ذلك إلى كون طبقة البراهمة هي وحدها المتخصصة بدور الكهانة، وكأنها استمرار لحامل الرسالة (براهما)، وبالتالي فهي تنسب إليه كمؤسس وليس كما تذهب إليه المعتقدات الهندوسية على أنه إله الخلاق وسيد الآلهة والمسيطر على العالم كله.

3) وكذلك تم التركيز في مسألة التوحيد على طائفة البراهمة، في حين أُهملت فرق أُخرى.

4) يبدو أن أُسس حكم مؤرخينا بتوحيد الهنود جاء من منظور إسلامي. فكما هو معـروف فإن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تكاملت فيه مسألة التوحيد. ويستثنى مـن هـذا رأي البيروني، والذي جاء رأيه مطابقاً للرؤية الهندوسية للتوحيد، لكونه عاش مدة طويلة في الهند، فضلا عن اطلاعه على كتب الهنود نفسها، وعلى الرغم من عدم تطرقه للثـالوث الهندي، والذي يبدو أن البيروني عده حالة طارئة على الفكر الديني الهندوسي.

الهوامش

1) منوسمرتي، كتاب الهندوس المقدس، علق عليه وقارنه بكتب الديانات العالمية الثلاثة: إحسان حقـي، ط1، (دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر – القاهرة – لات)، ص10.

2) المصدر نفسه، ص10، 34.

3) يمثل مانو مهاريشا ابوالبشر بالنسبة للهندوس تبعا للاساطير الهندية القديمة قبل 200 ق.م، وهوالذي سن لهم الامور التشريعية.ينظر : البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد، تحقيق ما للهند من مقولـة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط2، عالم الكتب، (بيروت - 1983م)، ص 77

4) منوسمرتي : المصدر نفسه، ص10، تعليق هامش رقم 3.

5) برهمان أو برماتما هو (ا) عند الهندوس: منوسمرتي، خلقة العالم، ص10؛ وقد جاء فـي مقولـة لراما كرشنا (منهم من يدعوه God وآخرون ينادونه بـ "ا " وفريق ثالث يسميه "يهـوه" وآخـرون يسنونه "برهمان"). ينظر : عبدالسلام، محمد، "فلسفة الهند القديمة"، مجلة ثقافة الهنـد، (نيـودلهي - 1953)، ص66.

6) Tillich, Paul, Religious Symbols and The Knowledge of God, The Christian Scholar, Folder 38, No. 3,(1955), P., 193-194.

7) سميث،. هوستن، أديان العالم، الهندوسية-البوذية-الكونفوشية-الطاوية-اليهودية-المسيحية-الإسلام-الأديان البدائية، ط1، (حلب، دار الجسور الثقافية 2005م)، ص106.

8) هوستن: المرجع نفسه، ص107.

9) هوستن: المرجع نفسه، ص107.

10) يرى نومسوك: أنهم يتجهون إلى فكرة الاتحاد وليس التوحيد، لأن التوحيد الكامل هو التوحيد في العبادة والخلق والاعتقاد، وأن أصل الفكرة هو التوحيد الذي نقله الآريون المهاجرون من منطقة الشرق الأوسط التي كانوا يمرون بها، وقد ظهرت دعوة نبي ا ابراهيم (عليه السلام)، في هذه المناطق، فيما بين (1861-1686ق.م.) تقريباً فلعلهم تأثروا بهذه الدعوة، ثم لما دخلوا الهند، مزجوا هذه الفكرة على مر الأيام بعقائد الهنود الأصليين. وفكرة الاتحاد تقوم على الجمع بين الآلهة الكثيرة وجمعها في إله واحد، وأطلقوا على هذا الإله ثلاثة أسماء على حسب فعله في الوجود: فهو براهما من حيث هو موجد، وفشنو Fishno من حيث هو محافظ، وشيفا Siva أو سيفا من حيث هو مهلك. وتعد هذه اقانيم لإله واحد ويسمونه (براماتما) أو (مهابراهما)، أو (برميشور)، وفي اعتقادهم أنه مصدر جميع الكائنات، وروح جميع المخلوقات الحية من آدميين وحيوانات، وأنه موصوف بكل صفة كمالية لا يدركه العقل، وأنه موجود في كل كائن وليست هذه الكائنات إلا مظاهر منه: نومسوك :البوذية (لندن – لات)، ص75.

11) Lewis Renoun: Hinduism. (London- no date), p6.

12) سميث : المرجع السابق، ص66.

13) إيمار، أندريه و أوبوايه، جانين، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، نقله إلى العربية: فريد م. داغر و فؤاد ج. أبو ريحان، (بيروت، منشورات عويدات 1986م)، ص548.

14) الحاج، محمد أحمد، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط1، (دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية 1992م)، ص104.

15) مرجان، محمد مجدي، ا واحد أم ثالوث، (القاهرة، دار النهضة العربية – لات)، ص81.

16) المرجع نفسه، ص31.

17) الحاج، المرجع السابق، ص104.

18) Abhedmanda, Swami, The Sayings of Ramakrishna, New York, The Vedanta Society (1903) p., 22.

19) التنير، محمد طاهر، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تحقيق: لجنة من المحققين، (بيروت - 1912م) ص32-34.

20) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون -1995م، ج1، ص740؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي: التعريفات، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي – 1980، ج1، ص96.

21) المصدر نفسه، ج1، ص96.

22) ابن عثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط2، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي - 1990، ج1، ص11.

23) المرجع نفسه، ج1، ص12.

24) المرجع نفسه، ج1، ص14.

25) القران الكريم : سورة لقمان: الآية30.
26) ابن عثيمين :المرجع السابق، ج1، ص16.
27) القران الكريم : سورة النحل: آية 36.
28) القران الكريم : سورة الإخلاص: آية 1.
29) قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبى الدرداء عن النبى -صلى ا عليه وسلم- قال «أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن». قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال «(قل هو ا أحد) يعدل ثلث القرآن»: مسلم، ابو الحسين مسلم بـن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار الأفاق الجديدة ودار الجيل – لا ت، باب فضل قراءة قل هو ا احد، حديث رقم: 1922، ج2، ص199.
30) للمزيد من التفاصيل ينظر: الفوزان، صالح بن فوزان، إعانة المستفيد بشرح كتـاب التوحيـد، ط3، د.م، مؤسسة الرسالة، بيروت 2002م)، ج1، ص279-280؛ الخميس، محمد بن عبـد الـرحمن، (د.ت)، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، المملكة العربية الـسعودية، دار الـصميعي، ص299-300.
31) للمزيد من التفاصيل حول مفهوم التوحيد عند هذه الفرق ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمـد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة – لات، ج4، ص245-246؛ ابن ابي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، ط4، بيروت، المكتب الإسلامي- 1970، ص98؛ ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق: إبراهيم سعيداي، الرياض، مكتبـة الرشد- 1990، ص60،41؛ الآيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، كتاب المواقف، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ط1، بيروت، دار الجيـل 1997م، ج2، ص117؛ الجـويني، أبـو المعـالي عبدالماك بن عبد الملكبن يوسف، لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة، تحقيق: فوقيـة حـسين محمود، ط2، بيروت، عالم الكتب (1987م)، ص95؛ التركي، عبد ا بن عبد المحـسن، مجمـل اعتقاد ائمة السلف، ط2، المملكة العربية السعودية، 1997، ص133.
32) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر،، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (صيدا-بيروت، المكتبة العصرية- 1987). ج1، ص261.
33) المصدر نفسه، ج1، ص262.
34) المقدسي، طاهر بن مطهر : البدء والتاريخ، مصر، مكتبة الثقافة الدينية – لات، ج4، ص9.
35) المصدر نفسه، ج4، ص9.
36) المصدر نفسه، ج4، ص12-14.
37) المصدر نفسه، ج4، ص14-15.
38) المصدر نفسه، ج4، ص18-19.
39) المصدر نفسه، ج4، ص12.
40) المسعودي، المصدر السابق، ج1، ص78، 79.
41) Friedmann. Yohanan. “MEdieval Muslim Views of Indian Religions”, American Oriental Society, Journal of the American Oriental Society (USA-1975)., Vol. 95. No.2, p.215

42) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق، :الفهرست، بيروت، دار المعرفة1978م، ص487-490.
43) البيروني، المصدر السابق، ص23.
44) ابن ابي العز الحنفي، المرجع السابق، ص98.
45) البيروني، المصدر السابق، ص26.
46) ابن ابي العز الحنفي، المرجع السابق، ص218.
47) للمزيد من التفاصيل عن المشبهة ينظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي- لات، ص429-430.
48) البيروني، المصدر السابق، ص25
49) انظر: الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد ا بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثـار، دراسـة وتحقيق: علي عمر، ط1، د.م، مكتبة الثقافـة الدينيـة – لات، ج1، ص89-94؛ علـي، جـواد،: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، د.م، دار الساقي 2001م، ج11، ص71؛ دروزة، محمد عزت، التفسير الحديث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية- 1973، تفسير سورة ق، ج2، ص239.
50) علي، المرجع السابق، ص71.
51) البيروني،المصدر السابق، ص23.
52) المصدر نفسه، ص223-225.
53) المصدر نفسه، ص223.
54) المصدر نفسه، ص 24، 44.
55) المصدر نفسه، ص78-79
56) المصدر نفسه، ص28-29.
57) المصدر نفسه، ص86.
58) المصدر نفسه، ص78-81.
59) Friedmann, Y.” Medieval Muslim Views of Indian Religions”. (Journal of the American Oriental Society (1975)., Vol. 95, No. 2, American Oriental Society, pp 214-222, www.jstor.org/stable/600318), P215.
60) انظر صفحة 12 من هذا البحث.
61) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تحقيق: محمـد سـيد كيلانـي، بيروت، دار المعرفة- 1984، ج2، ص249-250.
62) المصدر نفسه،ج2، ص251-260.
63) انظر ص12، 13 من هذا البحث.
64) للمزيد من التفاصيل انظر: Friedmann, Medieval Muslim, p220
65) الشهرستاني، المصدر السابق، ج2، ص242-245.